

يا عمال العالم، اتحدوا!

طريق البلشفية



تنفيذية الأهمية الشيوعية

الاجتماع الخامس

أطروحات

في بلسفة الأحزاب الشيوعية

القسم الأول، نيسان 1925، مقتطفات

ترجمة

محمد علي العربي

نشر النشر البلشفي العربي

نونس، آب 2012

الفصل الأول . صياغة الفضيّة

فقرة 1. قرار المؤتمر الشيوعي العالمي الثاني في دور الحزب.

يحتفظ قرار المؤتمر الشيوعي العالمي الثاني في دور الحزب في الثورة العالمية بكامل أهميته اليوم. لقد صيغ في وقت تأسست فيه الأمية الشيوعية... وأشار فيه إلى دور الحزب في الثورة العالمية بوجه عام.

الآن وقد اتخذت الأمية الشيوعية شكلها النهائي... ونشأت في عدد من البلدان أحزاب شيوعية جماهيرية، أصبح من الضروري صياغة أفكار الأمية الشيوعية لا فقط تلك المتعلقة بدور الحزب الشيوعي في الثورة العالمية بوجه عام، بل أيضا تلك المتعلقة بما يجب القيام به إذا ما أرادت أحزابنا أن تصبحا أحزابا بلشفية بالمعنى التام للكلمة في أقرب وقت ممكن.

ولا يجب أن ننسى أنه كان لدينا في 1919-1920 حزبان شيوعيان في كل من ألمانيا وإيطاليا وكانا فرعان من فروع الأمية الشيوعية لكنهما لم يكونا في مستوى المهبات التي ألقاها على عاتقها التاريخ رغم ما كان من نهوض هائل عند الحركة الجماهيرية، لأنها لم يكونا حزبان بلشفيان تماما.

فقرة 2. تباطؤ الثورة العالمية وشعار البلشفة.

لقد كان من الواضح، منذ المؤتمر الشيوعي العالمي الثالث، أننا نقترب من مرحلة تباطؤ في تطور الثورة العالمية... إن ذلك لا يقلل، وإنما يزيد، من أهمية شعار البلشفة.

ليس البلشفي من ينخرط في الحزب عند علقو الموجة الثورية، وإنما هو الذي يعرف كيف يسير نحوها طوال سنوات وحتى عقود إن لزم الأمر، وهو يبني الحزب، حتى عندما تكون

الموجة متراجعة والتطور الثوري في تراجع... لا يولد الحزب البلشفي بمحض إرادته عندما تبلغ الموجة الثورية ذروتها، وإنما ينخرط في جميع المعارك ويبني نفسه على مرّ السنين في مجرى تلك المعارك...

يجب على الحزب الشيوعي أن يكون على قدر كاف من المرونة حتى يستطيع الانتقال إلى السرية على نحو جيد إذا ما استوجبت الظروف ذلك ودون ارتباك؛ فلا يجب الاستخفاف بالعمل العلني ويجب مزج العمل العلني بالعمل السري، وكل موطن قدم علني يحققه الحزب يجب أن يكسر حواجز السرية ويقف على رأس الحركة الجماهيرية المكشوفة لتحضير الثورة.

فقرة 3. خطر الانحرافين اليميني وأقصى اليسار

لقد أعلن شعار البلشفة في النضال ضدّ الخطر اليميني... كان شعار المؤتمر الشيوعي العالمي الثالث: «إلى الجماهير». وكان شعارا صحيحا. لكنّه طبق على نحو سيء في عدد معين من البلدان خلال السنتين المنقضيتين، فنتج عن ذلك خطر حقيقي تمثّل في الاستعاضة عن التكتيك الشيوعي المستقل بسياسة «تحالف» الشيوعيين مع الاشتراكية الديمقراطية المضادة للثورة...

لكن تستحيل البلشفة، في ذات الوقت، دون نضال ضدّ نزعات أقصى اليسار، تلك النزعات التي هي غالبا وحما آخر للانهيارية... فمثلا، أخطاء أقصى اليسار فيما يتعلق بمشاركة الشيوعيين في النقابات الإصلاحية والرجعية يمكنها أن تحطّم الأحزاب الشيوعية في الأعوام المقبلة...

فقرة 4. الأحزاب الشيوعية والأحزاب البلشفية

الشيوعية والماركسية والبلشفية تعني جميعها، في حدّ ذاتها، ذات الشيء. «حزب شيوعي» و«حزب بلشفي» هما مفهومان متماثلان في حدّ ذاتها. لكن، من الناحية العملية، ليسا دائما

ذات الشيء. وبعض فروع الأيمية الشيوعية الهامة لم تنجز تطورها من الاشتراكية الديمقراطية اليسارية (في بعض الحالات الفوضوية النقابية) إلى الشيوعية الحقيقية...

فقرة 5. البلشفة وشروط التضال

لا يجب الاعتقاد أنّ هنالك وصفة يمكن تطبيقها بطريقة واحدة في بلشفة جميع أحزاب الأيمية الشيوعية. تستوجب البلشفة الحقيقية الأخذ بعناية بالظروف الملموسة زمانا ومكانا...

تعني بلشفة فروع الأيمية الشيوعية دراسة وتطبيق تجربة الحزب الشيوعي الروسي في الثورات الروسية الثلاث وطبعا تجربة فروع أخرى لها نضال جدي قبله. لكن سيكون أكبر الأخطاء أن يراد تطبيق التجربة الروسية على بلدان أخرى تطبيقا ميكانيكيا. وهو خطأ كان لينين قد حذر منه. وفي التجربة الروسية هنالك الكثير مما اعتبره لينين ذا أهمية عامة للبلدان الأخرى...

البلشفة هي تطبيق المبادئ العامة للينينية على الوضع الملموس في البلد المعني... إنه مسار دائم ومتواصل لكنه لا يعدو أن يكون قد بدأ الآن في أحسن الفروع الأوروبية في الأيمية الشيوعية. إنّ ما يجب القيام به من عمل في هذا الاتجاه عظيم. ويلزم لذلك بضع سنوات حتى ينجز.

نشر
2012
د